

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ مليا

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

بجدة (البحرية للعلوم والفنون)

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها السئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشوارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٦٦٥ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٦٥ — أول أبريل سنة ١٩٤٦ » السنة الرابعة عشرة

## الأمريكيون والأمريكيات

يشككونه في تعدد الزوجات والطلاق

للأستاذ عباس محمود العقاد

—\*—\*—\*—

عرضنا في كتابنا عبقرية محمد لسألة تعدد الزوجات ، وخلصنا في عدد ماض من الرسالة ما كتبه المصلح الهندي السيد محمد علي عن هذه المسألة في كتابه عن الإسلام والنظام العالمي الجديد ، وخلصته « أن الإسلام يزكى وحدة الزوجة ويفضل هذا الزواج على كل زواج . إلا أن الشرائع لا توضع لحالة واحدة ، والدنيا كما تراها عرضة لطوارئ ، الشذوذ والاختلال ، ومن هذه الطوارئ ، ما ينقص الذكور عدة ملايين ويزيد الاناث بمقدار هذا النقص في عدد الذكور ، فضلا عن الزيادة التي تشاهد في عدد النساء من كل أمة على وجه التقريب في غير أوقات الحروب . وإن تعدد الزوجات في أمثال هذه الأحوال خير من البناء المكشوف . فقد قبلت المرأة الأوربية مشاركة الخليلات المترف بهن وقبلت مشاركتهم في الخفاء ، وأصبحت هذه المشاركة نظاما اجتماعيا مقرا لا معنى بمد قبوله وتقريره للاعتراض على تعدد الزوجات الشرعية ، فهو على الأقل أسون للآداب وأكرم للنسل وأجل بمنزلة المرأة من مهانة الابتدال ، وأصلح للاعتراف

به في علاقات المجتمع وقوانين الأخلاق .  
ولم يكده هذا المقال يظهر في « الرسالة » حتى وصلت إلينا مجلة أمريكية حديثة من طراز جديد تسمى المساجلة أو المناقشة أو الحوار Debate وتدور على موضوعات اجتماعية أو سياسية تختلف فيها الآراء ، ويؤيد كل رأى منها فريق من الكتاب أو القراء ، ومن هذه الموضوعات موضوع الطلاق وتعدد الزوجات وهل الأفضل للمجتمع الانساني أن نبيح تعدد الزوجات تجنبا للطلاق أو نبيح الطلاق تجنبا لتعدد الزوجات . فكان من الطريف حقا أن نطالع هذه الآراء كما نخطر عندهم للرجال والنساء والفتيان والفتيات . فأنهم في الواقع يقدمون الوجهة « الذوقية » في هذه المسألة على الوجهة الاجتماعية الخطيرة التي من أجلها توضع الشرائع وتسن الباحات والمحظورات ، ولكن الوجهة الذوقية مع هذا قد تتغلب في أثرها على الوجهات الاجتماعية مع جلاله خطرها وضرورة النظر في علاجها . لأن الممارسة في تعدد الزوجات تفقد الكثير من أسبابها القوية إذا أمكن التغلب عليها من جانب الذوق والشعور .

قالت الآنسة فرانسين دو فال وهي ممن قبلن تعدد الزوجات :  
إنها تعرف فتاة صديقة لها طلبت الطلاق بعد زواجها بستة شهور ، لأنها علمت أن زوجها يفيب عن المنزل بعض الليالي ويمتدثر بالاستعداد لامتحان الحقوق ، وهو في الحقيقة يقضى تلك الليالي في صحبة فتاة أخرى كان يعاشرها قبل الزواج ، وأن

وكتب جوزيف ماردفيلد - وهو من المشتغلين بدراسة عا  
الأجناس والسلالات - فاستحسن تعدد الزوجات وغلب علي  
حكم الصنعة فعمل استحسانه بالفائدة العملية التي يجنيها الإنسان  
من هذه التجربة الضرورية إذا صرفت إلى غايتها الصحيحة  
فأخذ رجلا قويا ذكيا وسيا وراقب نسله من عدة نساء مختلفات  
النماذج والأخلاق ، ونستخلص من ذلك أصدق المبادئ الصالح  
لتحقيق السكال المثالي في القران بين الذكور والإناث . أما الطلاق  
فهو لازم للفصل بين الزوجين كلما ظهر النقص في شروط القران  
واستحال التوفيق بينهما على النحو الذي ينفع الثروة ونوع  
الإنسان . ويرى هذا الكاتب أن تجربة المورمون في القارة  
الأمريكية قد أسفرت عن نجاح لا ريب فيه وأنجبت في إقليم أو تاه  
جيلا من أسماء الرجال والنساء صمدوا للمقاومة التي كانت تحيط  
بهم من كل صوب ، وذلوا الصموبات التي أقامها لهم رجال  
الدين ونعبرهم من أعداء تعدد الزوجات .

\*\*\*

وانكر فرانك شيهان تعدد الزوجات كما أنكر الطلاق لأنه  
لا يريد أن يفصل ما عقده الله ليقى منعقدا مدى الحياة . وحاول  
أن يمل إنكاره بملء اجتماعية فقال إن السماح بتعدد الزوجات  
ظلم للطبقات الفقيرة ، لأن إيواء الزوجة في العصر الحاضر يكلف  
الزوج نفقات لا قبل بها للفقير بغير جهد جهيد . فكيف بالزوجات  
المتعددات ؟ وكيف نستخدم القانون لتمييز طبقة واحدة من  
طبقات المجتمع وحرمان سائر الطبقات من هذه المزية ؟ .

قال : « ولنتكلم بعد هذا عن الحياة اليومية التي يحياها  
رجل يجمع بين زوجات متعددات ، ولنقدر أنهم لا يمشن تحت  
سقف واحد بل في حجرات متقاربات . ولنتخيل الزوجة رقم (١)  
حين ننظر إلى النور موقدا في مسكن الزوجة رقم (٢) ثم ينطق  
النور ساعة الرقاد . أين ياترى يكون الزوج هذه الساعة ؟ أعتد  
هذه الزوجة أم عنده الثانية أم عند الأخرى ؟ ... » .

\*\*\*

وعلى هذا المثال تبدى الآراء في هذه المسائل الجلى فيثبت  
للتناظر فيها شيء واحد على الأقل وهو أن المارضة في مذهب تعدد  
الزوجات لا تستند إلى سبب أخطر من سبب « الزواج » كما يصح

الطلاق في هذه الحالة أكرم الحلول فلا ملامة على الفتاة أن تطلبه  
ولا على الشريعة أن تنص عليه .

قالت : « وإني وإن كنت أعتقد أن تعدد الزوجات يوافق  
الرجال أكثر مما يوافق النساء لحسبه شيئا لا يخلو من الطرافة  
والغرايب . ولست من الطفولة بحيث يخفى علي أن كواكب الصور  
المتحركة يعشقهم كثير من النساء ويعلمن وهن بعشقهم أنهم  
لا يسيطرن على قلوبهم ومشيتهم . ومهما يكن رأيك مثلا في  
( إرول فلن ) فإنك لن تجهل الواقع الذي لا شك فيه من أمره  
وهو أن طائفة كبيرة من النساء يقبلن الشركة فيه . نعم ليس  
كل الرجال في وسامة إرول فلن أو فكتور ما تيور أو فان  
جونسون أو كلارك جابل ؛ ولكن الرجال الذين لهم نصيب من  
الوسامة والقسامة كثيرون في كل مكان . فلماذا لا تشترك في  
قربهم عدة نساء ؟ إنهن يفردن في الحجرات متى كبر الأطفال  
وتتقدم السنون فتبرد حرارة الشباب وتهدأ مرارة الغيرة ولا يبعد  
أن يجد هؤلاء الشريكات مواطن للتسليه والمقارنة في التحدث  
عن ذلك الرجل الذي ارتبطن به جيما برابطة الزواج . ولقد  
عشت معظم أيبي في ضاحية مدينة كبيرة فلا أحسب صديقاتي إلا  
مستغربات عانبات لو أصبح من حظي غدا أن أكون واحدة من  
هؤلاء الزوجات المشتركات . ولكن هب الرجل كان مليح  
الشائل قادرا على إيوائنا جيما ألا يخطر لك أن اللاغطات بمحدث  
زواجي يلفظن إذن من الغيرة لا من الانكار ؟ » .

وكتبت آي هتشنسون وهي زوجة لها ولدان - فقالت  
إنها نشأت في ولاية ( أوتاه ) التي أقام فيها المورمون الذين يدعون إلى  
تعدد الزوجات ، وأنها قضت في عشرة زوجها أربع عشرة سنة  
ولا ترى للزوجة أن تطلب الطلاق إلا إذا آمن زوجها بمذهب  
تعدد الزوجات ! .

وقالت : « ما من امرأة ولدت في هذه الدنيا الحديثة ترضى  
أن نشاطها أخرى في حقوق فرائها إلا إذا كانت قد أصاعت  
جوابها . وهذه كلمة مكشوفة لا سراة ولكنها هي أهم ما تفكر  
فيه رأة حين يذكر لها تعدد الزوجات . ثم ما ذا يقول الأطفال  
إذا فارقهم « بابا » ليتين أو ثلاث ليال أو أكثر من ذلك  
ليذهب إلى زوجاته الأخريات ؟ » .